الشعبي بالضم الغنيمة يعني القلة والنصب في العمل فيسخرون منهم تبوك يستهزؤن سخر الله منهم يعني
جزا سخريتهم وهذا كقوله الله يستهزئ بهم ولهم عذاب اليم يعني وجيع دائم فلما نزلت هذه الاية جاؤا الى
فقالوا يا رسول الله استغفر لنا فنزل قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله استغفر اللفظ لفظ الا
ومعناه معنى الخبر يعني ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم يعني المنافقين ان تستغفر لهم سبعين
مرة يعني فانك ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ثم بين المعنى الذي لم يغفر لهم فقال ذلك بانهم كفروا بالله و
يعني في السر وقال قتادة ومجاهد لما نزلت هذه الاية قال عليه السلام لازيدن على السبعين فاستغفر لهم اكثر من سبعين
لعل الله تعالى يغفر لهم فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ثم قال والله لا يهدي
القوم الفاسقين يعني المنافقين الذين كذبوا الله ورسوله في السر لا يهديهم الله ما داموا ثابتين على النفاق قوله
فرح المخلفون يقول عجب ورضي المتخلفون عن الغزو وهم المنافقون بمقعدهم خلاف رسول الله يعني بتخلفهم عن رسول
الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر يعني قال بعضهم لبعض لا تخرجوا الى
الحر شديد قال الله تعالى قل يا محمد نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون يعني لو كانوا يعقلون وفي قراءة ابن مسعود لو كانوا
يعلمون قوله تعالى فليضحكوا قليلا اللفظ لفظ الامر والمراد به التوبيخ قال الحسن يعني فليضحكوا في الدنيا قليلا و
كثيرا في الاخرة في النار جزاء بما كانوا يكسبون يعني عقوبة لهم بما كانوا يكفرون وعن ابي رزين انه قال في قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قال يقول الله تعالى الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا صاروا الى النار بكوا بكاء لا ينقطع
الكثير وروى الاعمش عن عمارة بن عمير عن ابي عامر عن عمرو بن شرحبيل قال مر النبي عليه السلام على ملا من قريش منهم ابو جهل
ابن هشام وعتبة ابن ربيعة فقال ابو جهل هذا نبيكم يا بني عبد مناف فقال عتبة وما تنكر ان يكون منا نبي او
فسمعه النبي عليه السلام فاقبل عليهم فقال اما انت يا عتبة فلم تغضب لله تعالى ولا لرسوله وانما غضبت للاصل
انت يا ابا جهل فوالله لا ياتي عليك الا غير كثير من الدهر حتى تبكي كثيرا وتضحك قليلا وما انتم يا ملا قريش فوالله
لا ياتي عليكم الا غير كثير من الدهر حتى تدخلوا في هذا الامر الذي تنكرون طايعين او كارهين قال فسكتوا كانما
على رؤوسهم التراب فلم يردوا شيئا وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال يرسل الله تعالى البكاء على اهل النار فيبكون
فينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الاخدود قوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة
ان رجعك الله من تبوك الى طايفة من المنافقين الذين تخلفوا فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل
لن تخرجوا معي ابدا في الغزو ولن تقاتلوا معي عدوا ويقال معناه لن تخرجوا الا متطوعين من غير ان كان

شركة في الغنيمة انكم رضيتم بالقعود اول مرة بالتخلف عن غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعني مع المتخلفين الذين
تخلفوا بغير عذر ويقال الخالف الذي خلف الرجل في اهله وماله ويقال الخالف الذي خالف قومه ويقال الخالف
الفاسد ويقال الخالف المراة والخوالف النساء قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا يعني لا تصل ابدا على
احد من المنافقين ولا تقم على قبره يعني لا تدفنه انهم كفروا بالله ورسوله في السر وماتوا وهم فاسقون يعني
ماتوا على الكفر قال مقاتل وذلك ان عبد الله بن ابي سلول راس المنافقين توفي فجاء ابنه فقال للنبي انشدك
الله تعالى ان لا تشمت بي الاعداء وطلب منه ان تصلي على ابيه فاراد ان يفعل فنزلت هذه الاية فانصرف النبي عليه السلام
ولم يصل عليه وقال في رواية الكلبي لما اشتكى عبد الله بن ابي عاده رسول الله وطلب عبد الله اليه ان يصلي عليه
اذا مات وان يقوم على قبره وان يكفنه في القميص الذي يلي جلده ففعل ذلك فقال عمر فجئت رسول الله
حين اراد ان يصلي عليه فقلت يا رسول الله اتصلي عليه وهو صاحب كذا وكذا فقال دعني يا عمر ثم عدت
ثانيا ثم عدت ثالثا فنزلت الاية ولا تصل على احد منهم مات ابدا وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي عليه السلام صلى
عليه وقام على قبره وكفنه في قميصه فنزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا فنهاه الله ان يصلي على احد من
المنافقين بعده قال ابن عباس رضي الله عنه لا اعلم اي صلوة كانت وما خادع رسول الله انسانا قط وروي في
خبر اخر ان عمر قال له يا رسول الله اتصلي عليه وتعطيه قميصك وهو كافر منافق فقال له رسول الله يا عمر عسى
ان يسلم بسبب هذا القميص خلق كثير ولا يغنيه من عذاب الله من شيء فاسلم من اهاليه من بني الخزرج خلق كثير
وقالوا لولا ان عبد الله عرفه حقا ما تبرك بقميصه وما طلب منه ان يصلي عليه قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها يعني بالاموال في الاخرة على وجه التقديم وتزهق انفسهم وهم كافرون
قوله تعالى واذا انزلت سورة يعني بعض براءة ان امنوا يعني بان امرهم فيها ان صدقوا بالله يعني بقلوبكم كما اقررتم
بلسانكم وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم يعني استاذنك في القعود اهل السعة والغنا
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يقولون دعنا فاذن لنا نتخلف ونقعد مع القاعدين الذين تخلفوا عن الجهاد رضوا
بان يكونوا مع الخوالف يعني بان يجلسوا مع النساء بالمدينة ويقال الخوالف هم خساس الناس ودونهم يقال
فلان خالفة اهله اذا كان دونهم وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون التوحيد ويقال لا يعلمون الخروج الى الجهاد
قوله تعالى لكن الرسول يعني ان لم يجاهد المنافقون قال الله تعالى نحن نغني عنهم فجاهد الرسول والذين امنوا معه جاهدوا
باموالهم وانفسهم ان لم تخرجوا انتم واولئك لهم الخيرات يعني الحسان ويقال في جنات حسان في الجنة والحبيب الروحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)